في المجتمع والمرتبطة مصالحها بالنظام والتي تعتبر هي والنظام ان استمرارها مرهون بالوظيفة التي جرى الحديث عنها .

ورابعا ان وحدة السكان الفلسطينيين والشرق اردنيين أصبحت ذات التحام عضوي ، فوحدة المصالح والمصير المشترك لم يعودا كلاما للمجاملة وانما حقيقة صلبة ان اعتورها بعض ريب بتأثيرات طارئة فهي في المدى البعيد غير قابلة للفصم .

ان هذه الحقائق — المقدمات تقود الى نتيجة واحدة هي ان شرق الاردن بجانب انها وطن الشرق أردنيين هي أيضا وطن الفلسطينيين لا فرق ، وان « شرق الاردن الفلسطينية » هي الكيان البديل الذي يحمل ضمنا جميع الاعتبارات الراهنة والتاريخية (الفلسطينية والشرق اردنية) ولكنه في الوقت نفسه يصوغ هذه الاعتبارات من جديد لتخلتلف في الوظيفة عما أنيط بالكيان الاردني حتى الآن .

هل نكون في ذلك قد وقعنا في فخ « الوطن البديل » وما تدعو اليه اسرائيل من ان الاردن هو وطن الفلسطينيين وان بامكانهم اقامة دولتهم على أرضه ؟ ان المنطقين مختلفان لان المنطلقات متناقضة من الاساس . فبينما « الوطن البديل » هو انهاء للقضية الفلسطينية بالتسليم بالوجود الاسرائيلي وبالتنازل الفلسطيني عن جزء من الوطن مقابل « وطن آخر » ، فان الاساس في « شرق الاردن الفلسطينية » هو بناء الوطن — القاعدة ، الذي هو الخطوة ذات التجسيد العملي نحو فلسطين الكبرى ، وهو الذي يمكن الفلسطينيين من اطراف الارض المرشحة للتحرير فـ « يتوسعون » من عليها الى الغرب من النهر . وباقتباس التجارب المعاصرة هو شمال فيتنام بالنسبة لجنوبها . ومن هنا الحديث عن الكيان — الثورة الذي يخضع منطق الدولة لمنطق الثورة وليس العكس، الثورة بخطوطها الاستراتيجية وبممارساتها التكتيكية اليومية . وبذلك فالقصد من الكيان الجديد هو وضعه في المواجهة الصدامية الاولى مع العدو بوعي كامل لدور المجتمع المعسكر وأسس بنيانه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وللشروط المقامة على هذه الاسس التي تضمن استمرار الثورة وعدم تحولها الى مجرد « نظام آخر » في المنطقة . كما ان المقصود من هذا الكيان الجديد — الذي يشترك في بنائه الفلسطينيون والشرق اردنيون — أن يخلق المعادل الموضوعي للتفوق الحضاري الاسرائيلي بأن يكون مركز استقطاب للقدرات الفلسطينية من مختلف أنحاء العالم ، تنتسب اليه هذه القدرات وتسهم في صنع مستقبله الحضاري ، بادراك غير متواضع لقدرات الخلق الحضاري الفلسطيني .

ان « شرق الاردن الفلسطينية » لا تعني نقض الكيان الوطني الفلسطيني كما هو معبر عنه الآن ، فهي جزء منه وتجسيد — بواقع يدخل الارض في مضمونه — لمعناه الذي هو حتى الآن تعبير من خلال المؤسسات عن وجوده . بتعبير آخر أن الكيان الوطني الفلسطيني سيجد في « شرق الاردن الفلسطينية » المحتوى الذي افتقده حتى الآن وهو الارض ، بوعي ان هذه الارض ليست هي خاتمة المطاف والنهاية التي يتوقف عند حدودها الكيان وانما هي الجزء المهد ليصبح الكيان الوطني منطبقا تماما على الارض الفلسطينية جميعا .